المغرب: القضاء يواصل ادانة الصحف وتقارير تحذّر من تراجع الطباعة والقراءة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

في الوقت الذي تشكو فيه مختلف الاوساط المغربية من الضعف الكبير في الصحافة المغربية وانتشارها تواصل المحاكم المغربية اصدار احكامها ضد هذه الصحف وتحميلها اعباء مالية باهظة بنص الاحكام على غرامات تفوق قدرة الصحافة على تحملها وهو ما تعتبره الاوساط الصحفية والحقوقية محاولة من السلطات للتضييق هامش الحرية الذي عرفته البلاد منذ منتصف التسعينات.

وأصدرت محكمة من الدرجة الاولى بالرباط امس الخميس حكما على أسبوعية «لوجورنال ايبدو ماديير» بأداء تعويض مدني قدره ثلاثة ملايين درهم (حوالي 330 الف دولار) لفائدة مركز اوروبي للدراسات كما قضت المحكمة على مدير الاسبوعية واحد محرريها بغرامة 50 الف درهما لكل منهما.

والاحكام الصادرة جاءت على خلفية دعوى قضائية تقدم بها للمحكمة المركز الأوروبي للدراسات الاستراتيجية الذي يوجد مقره ببروكسل بعد نشر الاسبوعية لمقال تشكك فيه بمصداقية تقرير نشره المركز حول نزاع الصحراء الغربية.

وشكك مقال الاسبوعية المغربية بما ورد من معلومات وتحليل وخلاصات في تقرير المركز الذي صدر بعنوان «جبهة البوليزاريو، هل هي شريك ذو مصداقية في المفاوضات أم هي من مخلفات الحرب»، واحتفلت به بالرباط على شكل واسع وملفت. واعتبر المقال ان التقرير اعد بناء يرضي الرباط وينسجم مع رؤيتها لنزاع الصحراء الغربية وتقييمهخا لجبهة البوليزاريو التي تسعى لفصل الصحراء التي كانت تحت الاحتلال الاسباني واقامة دولة مستقلة عليها.

وألزمت المحكمة الابتدائية الصحيفة الأسبوعية بدفع تعويض مدني قدره ثلاثة ملايين درهم لفائدة المركز الأوروبي للدراسات الاستراتيجية وأداء كل من مدير الأسبوعية بوبكر الجامعي والصحافي فهد العراقي غرامة مالية قدرها 50 ألف درهم بعد ادانتهما بتهمة السب والقذف ونشر الحكم بأسبوعية «ماروك ايبدو» و«لوجورنال ايبدو ماديير» و«الأسبوع الصحافي».

وكان المركز الأوروبي للدراسات الاستراتيجية قد رفع دعوى قضائية ضد أسبوعية «لوجورنال ايبدو ماديير» على اثر نشرها بداية كالنون الاول/ديسمبر 2005 مقالا حول تقرير المركز اعتبره كلود مونيكي رئيس المركز أن الأسبوعية شككت في مناهج عمل وأخلاقيات واستقلالية المركز الأوربي للدراسات الاستراتيجية معربا عن صدمته لهجوم الأسبوعية الجارح.

وأعرب دفاع المركز الأوروبي للدراسات الاستراتيجية النقيب محمد زيان عقب النطق بالحكم عن ارتياحه لهذا الحكم الذي «لا يقضي بسجن المتابعين» مضيفا أن «اعتقال الصحافيين ليس حلا مناسبا في مجال حرية التعبير والصحافة ».

ودعا النقيب الأسبوعية الى نشر افتتاحية «تقدم من خلالها اعتذارها وتعترف بخطئها تفسر من خلاله لقرائها كيف وقعت في هذا الخطأ».

وأضاف أنه سيستعمل «جميع الوسائل القانونية لارغام أسبوعية «لوجورنال ايبدو ماديير» على نشر اعتذار للمركز الأوربي للدراسات الاستراتيجية في افتتاحيتها».

وأشار الى أن 50 في المئة من التعويض المدني سيخصص لضحايا «البوليزاريو» فيما ستخصص ال50 في المائة الأخرى للبرامج التي تهتم بتنمية المرأة الصحراوية .

واعتبر النقيب عبد الرحيم الجامعي أحد أعضاء دفاع أسبوعية «لوجورنال ايبدو ماديير» في تصريح مماثل أن «هذا الحكم يمثل انتهاكا جديدا للحق في العدالة لأن المحكمة رفضت ملتمس الدفاع القاضي بالاستماع لشهادة شاهدين في هذا الملف» مبرزا أن الأمر يتعلق «بحلقة ضمن سلسلة المحاكمات التي تتعرض لها الصحافة المستقلة ».

وقال ابو بكر الجامعي ان الحكم الذي اصدرته المحكمة الابتدائية امس الخميس بحق اسبوعيته جاء في سياق حرب تشنها الدولة على الاسبوعية وقال في اتصال هاتفي مع القدس العربي ان الاخطر من الحكم حملة التحريض على القتل التي قامت بها الدولة ضد الاسبوعية والعاملين فيها من خلال وسائل اعلامها او المظاهرات التي فبركتها.

واكد الجامعي ان الحكم الذي يعتبر سابقة في تاريخ الصحافة المغربية من خلال الغرامة المالية التي تعتبر الاعلى بحق صحيفة حلقة في سلسلة من الضغوطات التي تمارس عليه وعلى اصداراته لحرف خطها التحريري او اغراقها في الغرامات المالية.

وشدد الجامعي على عدم استقلال القضاء المغربي وقال ان الرأي العام داخل المغرب وخارجه يعرف جيدا ان القضاء المغربي مسير وليس مخير.

وكان ابو بكر الجامعي قد انسحب من المحكمة حتى لا يعطيها ولا يعطي القاضي شرعية اصدار الحكم واوضح في تصريحه للقدس العربي ان اقاضي تعمد العدوانية من \الجلسة الاولى ورفض استدعاء شهود طلب الدفاع استقدامهما لذلك قررنا الانسحاب. مؤكدا انه والعاملين في اسبوعية لوجورنال وةالاصدارات الاخرى سيبقون متمسكين بالخط التحريري والمهني.

وكانت احكام مماثلة قد صدرت في وقت سابق ضد اسبوعية «لوجورنال» في قضايا قذف اخرى كما اصدرت محكمة بالدار البيضاء الاثنين الماضي احكاما بالغرامة والسجن موقوفة التنفيذ ضد اسبوعية «الايام» ومديرها نور الدين مفتاح وكبيرة محرريها مرية مكريم وهو ما اعتبرته الجمعية المغربية لحقوق الانسان هجوم على حرية الصحافة.

وكشفت الاحصائيات التي نشرتها الأمم المتحدة أن متوسط مبيعات الصحف في المغرب يعادل 13 نسخة لكل ألف مواطن.

وحسب هذه الاحصائيات، فان متوسط مبيعات الصحف في فرنسا يبلغ 285 نسخة لكل ألف مواطن، بينما لا يتجاوز هذا المعدل 55 نسخة في العالم العربي.

ولاحظت لطيفة أخرباش مديرة المعهد العالي للاعلام والاتصال، في ندوة نظمت الاربعاء بالدار البيضاء في اطار مائدة مستديرة حول «المشهد الاعلامي المغاربي: التحولات والرهانات» أن سحب الصحف في المغرب انخفض سنة 2005 من 300 ألف الى 250 ألف، وهو العدد الذي اعتبرته «ضعيفا» بالمقارنة مع المعدلات المسجلة في بلدان المغرب العربي.

وسجلت أخرباش من جهة أخرى أن المنافسة بين الصحف المستقلة والحزبية بالمغرب دفعت هذه الأخيرة الى اعادة النظر في موقعها داخل المشهد الاعلامي ووظيفتها الاخبارية.

وفي عرضها لأوجه الاختلال التي يعرفها قطاع الصحافة في المغرب، أشارت مديرة المعهد العالي للاعلام والاتصال الى أن المنابر الصحفية المكتوبة بالعربية تتصدر قائمة المبيعات ب60 في المائة، غير أنها لا تستفيد الا من 30 في المئة من الاشهار.

وأبرز عدد من المتدخلين خلال هذا اللقاء الذي نظم في اطار فعاليات المعرض الدولي الثاني عشر للكتاب والنشر التحولات التي عرفها المشهد الاعلامي المغاربي، داعين الى تضافر الجهود من أجل النهوض بقطاع الاعلام بالمنطقة.

وشددوا على مطلب «الدمقرطة السمعية البصرية» لوسائل الاعلام معربين عن أسفهم لغياب استراتيجية مغاربية مشتركة في قطاع الاعلام، من شأنها أن تعزز التلاحم بين شعوب المنطقة.

وشارك في هذا اللقاء حميد برادة (صحافي)، رياض الفرجاني (جامعي تونسي)، جامع بيضا (مؤرخ)، محمد فال ولد عمير (صحافي موريتاني)، جمال الدين الناجي وعبد الوهاب الرامي (أستاذان بالمعهد العالي للاعلام والاتصال).

لاحتواء تداعيات الرسوم الكارتونية

سبتيرو يلتقي ممثلي مسلمي اسبانيا في اجتماع وُصف بانه الاول منذ سقوط غرناطة سنة 1492

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

استقبل رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو الليلة قبل الماضية ممثلين عن الجالية الاسلامية في هذا اسبانيا. ويعتبر هذا أول استقبال رسمي من نوعه بين أعلى مسؤول في البلاد مع مسلمين خلال قرون، ولم يتردد البعض في تصنيفه باللقاء التاريخي وبانه عنوان تصالح اسبانيا مع ماضيها العربي الاسلامي.

ويعود آخر لقاء تاريخي ورسمي بين المسلمين والسلطات الاسبانية الى 2 كانون الثاني/يناير 1492 عندما سلم المسلمون مفاتيح مدينة غرناطة الى الملكة إيزابيلا الكاثوليكية التي شرعت في طردهم ووضعت محاكم التفتيش لتنصيرهم، ثم الطرد النهائي في أوائل القرن السابع عشر للذين لم يعتنقوا الصليب.

ويقول محمد علي نائب رئيس «الفيدرالية الاسبانية للهيئات الدينية الاسلامية» لـ«القدس العربي» ان لقاءات جرت مع بعض الوزراء ومن ضمنهم العدل والداخلية أساسا وخاصة بعد التوقيع بين الحكومة والجمعيات الاسلامية على اتفاقية لتنظيم الاسلام في اسبانيا سنة 1992». لكن يستدرك بان لقاء بين رئيس الحكومة الاسبانية والجالية الاسلامية، يحدث للمرة الأولى في تاريخ هذا البلد وكان يوم الأربعاء من هذا الأسبوع».

اللقاء الذي جاء على هامش الأزمة الناتجة عن الرسوم المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم كان مناسبة لاعلان المسلمين تأييدهم لمسعى «تحالف الحضارات» الذي تقدم به سبتيرو وتبنته الأمم المتحدة، ولتعهدات رئيس الحكومة بتسريع وتيرة إدماج المسلمين في المجتمع.

ومنذ عشرين سنة، لم يكن للمسلمين أي وزن في اسبانيا بسبب ضعف الهجرة العربية مقارنة مع دول أوروبية أخرى مثل فرنسا وبريطانيا وهولندا وبلجيكا حتى أنه كان يقال أن «عدد المآثر العربية والاسلامية المنتشرة في مجموع اسبانيا تفوق نسبة المهاجرين العرب».

ومع أواخر العقد المذكور، قارب عدد المسلمين نصف مليون وحاليا يناهز 800 ألف بين القادمين من العالم العربي والأغلبية الساحقة من المغرب ثم معتنقي هذه الديانة.

ورغم وقوع الكثير من الأزمات الدينية محليا وعالميا، فقد أبى رئيس الحكومة السابق خوسي ماريا أثنار استقبال أي لجنة تمثل الجالية الاسلامية. بل كانت هديته للمسلمين الذين أصبحوا جزءا لا يتجزأ من هذا البلد تصريحه الشهير أن «مشاكل اسبانيا مع تنظيم القاعدة بدأت مع الاسلام منذ وصول طارق بن زياد» ليجعل بذلك، وبطريقة غير مباشرة، المسلمين في اسبانيا منتمين الى تنظيم أسامة بن لادن، انطلاقا من طارق بن زياد الى السفراء العرب المعتمدين في مدريد.

الحضارة الاسلامية مكون من مكونات اسبانيا، هذه الأخيرة التي كانت جسرا لنقل العلوم نحو أوروبا في القرون الوسطى. وبهذا قد يكون لقاء سبتيرو والجالية الاسلامية بمثابة اعتراف جديد بهذا المكون.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فيوم الأربعاء تقدّمت بعض الأحزاب في البرلمان الاسباني بمشروع لتعميم اللغتين العربية والأمازيغية في المناطق التي توجد بها جالية مهاجرة قوية.

وتعني هذه الخطوة مجددا تصالح اسبانيا مع ماضيها لأن العنصر الأمازيغي من ضمن العرقيات المكونة لسكان هذا البلد نتيجة التمازج القوي مع المغرب، سواء ابان عهد الامبراطورية الرومانية أو بعد فتح الأندلس والتواجد العربي ـ الأمازيغي الذي دام أكثر من ثمانية قرون.

وقبل هذه المبادرة كانت أخرى منذ شهور في البرلمان نفسه، حيث تقدمت أحزاب في البرلمان تطالب حكومة مدريد بتعويض المغاربة في منطقة الناضور ـ الحسيمة (شمال شرق) الذين تعرضوا خلال مقاومتهم للاحتلال الاسباني في العشرينات بقيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي لغازات سامة ما زالت آثارها بادية حتى الآن مثل ارتفاع حالات السرطان في هذه المنطقة.

ووسط هذه التطورات، يأبى اليمين السياسي والاعلامي سوى الاستمرار في تبني مواقف مناهضة لكل تقارب مع المسلمين سواء الهجرة أو العالم العربي والتشديد على التحالف الأطلسي مع الولايات المتحدة والسخرية من اقتراح «تحالف الحضارات».

لكن هذا اليمين الذي بدأ يقترب من أطروحة الجبهة الوطنية الفرنسية العنصرية تعرض أمس الخميس لضربة لم يكن ينتظرها عندما راسلت وزيرة الخارجية الأمريكية نظيرها الاسباني ميغيل آنخيل موراتينوس لتشديد باقتراح «تحالف الحضارات» ونية واشنطن تأييده.

استمرار التحقيق مع 13 مغربيا مشتبها بانتمائهم لـ«تنظيم ارهابي دولي»

■ الرباط ـ «القدس العربي»: افادت مصادر قضائية مغربية ان قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف بسلا، قرب الرباط، واصل الخميس التحقيق الابتدائي مع 13 مشتبها في انتمائهم لتنظيم ارهابي دولي لهم صلات مع مجموعات تنشط بمنطقة الساحل والصحراء ومع عناصر مجموعة أخرى تنشط على الحدود الجزائرية المالية.

وأفادت المصادر أن الاجهزة الأمنية المغربية تمكنت من تفكيك خلية قالت انها كانت في طور التشكل. ويوجد من بين أعضاء هذا التنظيم، محمد سعيد ادغيري، الذي وصفته بـ«العنصر الناشط على المستوى الدولي» وعضو معروف في تنظيم اسلامي متطرف ينشط في شمال المغرب.

وأكد المصادر أن مصالح الأمن المغربية بدأت منذ شهر ايلول/سبتمبر الماضي تهتم بحالة هذا المواطن المغربي الذي زار معسكرا في منطقة الساحل والصحراء حيث خضع لتدريب شبه عسكري.

وقالت ان لدى عودته الى المغرب، كان محمد سعيد ادغيري «يعتزم مع مجموعته وضع مخطط لأعمال ارهابية بمساعدة جهات أجنبية» لم يسمها «مرتبطة بهذه المجموعة الارهابية».

انقسام في القوات الافريقية لتحرير موريتانيا

■ دكار ـ اف ب: اعلنت عناصر سابقة في قوات التحرير الافريقية في موريتانيا، حركة السود الموريتانيين في المنفي، امس الخميس تأسيس «قوات التحرير الافريقية في موريتانيا ـ تجديد» وهي حركة جديدة تعلن تمسكها بقرار التخلي عن الكفاح المسلح.

وقال بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه «قررنا تاسيس حركة سياسية هي (قوات التحرير الافريقية في موريتانيا ـ تجديد) ونجدد التاكيد على رغبتنا الصادقة في العمل مع القوى السياسية والاجتماعية بلا استثناء» في موريتانيا.

واوضح الناطق باسم الحركة في افريقيا سليمان عمر با ومقره في دكار في اتصال هاتفي مع فرانس برس «لا نريد التراجع عن القرار الذي اتخذناه في اب/اغسطس 2005 بالتخلي عن الكفاح المسلح انه من العناصر الاساسية التي ادت الى انقسام الحركة».

وقوات التحرير الافريقية في موريتانيا حركة سياسية اسست في 1983 وتبنت مطالب السود الموريتانيين لا سيما فيما يخص نبذهم العبودية (الرق).

واعلنت الحركة في اب/اغسطس الماضي في مؤتمر صحافي في دكار انها تخلت عن الكفاح المسلح على غرار عدة حركات موريتانية معارضة بما فيها «فرسان التغيير» والوعي والمقاومة ومنظمة «اس او اس عبودية» ومجموعة السود الموريتانيين للتغيير.

واعتبر القرار دعما «للمرحلة الانتقالية التشاورية في موريتانيا» بعد الانقلاب الذي اطاح في الثالث من اب/اغسطس 2005 بالرئيس معاوية ولد الطايع وتولى اثره العقيد عل ولد محمد فال قيادة اللجنة العسكرية للعدالة والديمقراطية (الحاكمة).

ليبيا تنتقد حذف «سي ان ان» لفقرات من مقابلة أجريت مع القذافي

■ طرابلس ـ يو بي أي: انتقدت ليبيا امس الخميس قيام تلفزيون «سي ان ان» بحذف مقاطع من مقابلة أجراها مع الزعيم الليبي معمر القذافي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وحمل أمين شؤون الأعلام بوزارة الخارجية الليبية حسونة الشاوش امس الخميس على ما أسماه «زيف ادعاءات العالم الغربي حول حرية الصحافة وحرية التعبير والنشر»، معتبرا ان قيام «سي ان ان» بحذف مقاطع من المقابلة مع القذافي والتي أجريت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي «يثبت أنه لا حرية ولا ديمقراطية في ما يردده الغرب من شعارات».

وقال الشاوش أن «ادعاءات حرية الأعلام والتعبير لا وجود لها في وسائل اعلام عالمية لها انتشار يفترض أن أساسه المصداقية والحرية والصراحة والرأي والرأي الآخر».

وانتقد حجب التلفزيون الامريكي «مقاطع وفقرات» من مقابلة القذافي «رغم وعده بنشره كاملا وفقا لرسالته الموجهة الى السلطات الإعلامية الليبية في شهر تشرين الاول/أكتوبر من العام الماضي».

ولفت المسؤول الليبي الى أن حجب فقرات من هذه المقابلة وما تضمنته من أفكار صريحة يتحدث بها القذافي بما يحقق للعالم الحرية ويرسي الأمن والسلام يؤكد ان تلك المحطة (سي ان ان) تعمل على عدم ايصالها الى أسماع العالم كاملة».

ودعا الشاوش الهيئات والمنظمات الإعلامية العالمية خصوصا في الغرب الى أن «تثبت جدية طروحاتها وشعاراتها حول حرية الأعلام والصحافة والتعبير».

وأكد الشاوش ليونايتد برس انترناشيونال أن خبراء قانونيين ومحامين دوليين تدخلوا لفهم سبب الحذف لبعض الفقرات «الا انهم لم يتحصلوا على رد ايجابي».

تونس والجزائر توقعان اتفاقيات لتعزيز التعاون الثنائي

■ تونس ـ يو بي أي: اختتمت امس الخميس بتونس اعمال الدورة الخامسة عشرة للجنة العليا المشتركة التونسية—الجزائرية بالتوقيع على ثلاث اتفاقيات ومذكرة تفاهم وبروتوكول تستهدف تعزيز التعاون الثنائي في المجالات المالية والاستثمار والاعلام والتدريب المهني.

وتتعلق هذه الاتفاقيات التي وقعت بحضور رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي ونظيره الجزائري احمد اويحيى، باتفاقية للتعاون وتبادل المعلومات بين البنك المركزي التونسي وبنك الجزائر، واتفاقية ثانية لتشجيع وحماية الاستثمار في البلدين واتفاقية ثالثة للتعاون بين وكالة تونس افريقيا للانباء ووكالة الانباء الجزائرية بالاضافة الى مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الارشيف، و بروتوكول تعاون في مجال العمل والعلاقات المهنية.

واعرب رئيس الوزراء التونسي عقب التوقيع عن ارتياحه لنتائج هذه الدورة الجديدة للجنة العليا المشتركة التونسية ـ الجزائرية التي قال «اتسمت اعمالها بالواقعية والشمولية في التطرق الى مختلف المواضيع ذات الاهتمام المشترك».

واشار من جهة اخرى الى تتطابق مواقف ووجهات نظر البلدين حول المسائل المتعلقة بمنطقة المغرب العربي والقضايا الاخرى الاقليمية والدولية التي تهم البلدين.

ومن جهته اعتبر رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى ان نجاح هذه الدورة «يعكس ارادة ثابتة ومشتركة لقيادة البلدين في دفع التعاون القائم بينهما وتنويع مجالاته" مؤكدا اهمية الاتفاقيات الموقعة في تعزيز المبادلات الثنائية في عدة مجالات وتبادل الاستفادة من تجارب البلدين.

وكان رئيسا وزراء التونسي محمد الغنوشي والجزائري احمد اويحيى قد عقدا قبل ذلك قبل جلسة مباحثات،تم خلالها التأكيد على تكثيف العمل من اجل دفع مسيرة اتحاد المغرب العربي وتفعيل مؤسساته، بالاضافة الى دعم العمل العربي المشترك، والتصدي لظاهرة التطرف والارهاب من خلال معالجة اسبابها عبر مقاومة الفقر وترسيخ الحوار وتكريس قيم التسامح ومبادئ الاعتدال والوسطية.

القضاء البلجيكي يدين ثلاثة متهمين في انشطة ارهابية

■ بروكسل ـ اف ب: دان القضاء البلجيكي امس الخميس في بروكسل ثلاثة متهمين رئيسيين في اطار محاكمة 13 عضوا مفترضا في المجموعة الاسلامية المقاتلة المغربية التي يشتبه في ارتباطها باعتداءات مدريد والدار البيضاء.

ومن المقرر ان تعلن العقوبات مساء امس بعد تلاوة الحكم بحق المتهمين العشرة الاخرين في هذه المحاكمة التي تجري في ظل تدابير امنية مشددة.

وحتى بعد الظهر، كان رئيس محكمة الجنح في بروكسل بيار هندريكس الذي باشر تلاوة الحكم صباحا، اعلن ادانة ثلاثة من القادة الاربعة المفترضين للخلية البلجيكية التابعة للمجموعة المغربية، وهم عبد القادر حكيمي والحسين الحسكي ومصطفي الوناني.

ودين الثلاثة الذين يحملون الجنسية المغربية لكنهم يقطنون في بلجيكا، بانهم «يتزعمون مجموعة ارهابية» بموجب القانون البلجيكي الجديد لمكافحة الارهاب، رغم عدم كشف اي مشروع اعتداء.

وكان النائب العام الفدرالى طلب في كانون الاول/ديسمبر عقوبة السجن عشرة اعوام بحق عبد القادر حكيمي والحسين الحسكي، والسجن ثمانية اعوام بحق مصطفي الوناني.

واعتبرت المحكمة انهم قدموا دعما لوجستيا لاعضاء المجموعة المغربية المرتبطة بتنظيم القاعدة المتورط في اعتداءات الدار البيضاء (33 قتيلا في 16 ايار/مايو 2003) ومدريد (191 قتيلا في 11 اذار/مارس 2004) والمدرج على اللوائح الارهابية للامم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

ووفق خلاصات الحكم الذي تلي حتى الساعة 15,30 ت غ، فان المتهمين جندوا عناصر للمجموعة المغربية في بلجيكا بعد هجمات مدريد وجمعوا اموالا لمصلحتها. ونفي جميع المتهمين تهمة الارهاب.

ستروّ ينهي زيارة للجزائر ويعلن قرب التوقيع على اتفاقية لتسليم المطلوبين

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

ستروّ يهم بمغادرة «المسجد الكبير» بحي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة امس

عبر وزير الخارجية البريطاني جاك ستروّ امس الخميس عن ارتياحه للمستوى الذي بلغته العلاقات الثنائية الجزائرية ـ البريطانية في شقيها الاقتصادي والسياسي.

واجتمع ستروّ بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة في لقاء استمر اكثر من ساعتين لم تتسرب اية معلومات حول فحواه.

وحضر اللقاء، بالاضافة الى محمد بجاوي وزير الشؤون الخارجية، وزير العدل الطيب بلعيز وعبد اللطيف رحال المستشار الدبلوماسي للرئيس الجزائري.

واكد ستروّ في تصريح بعد هذا اللقاء على رغبة بلاده في «تعميق الحوار السياسي والاقتصادي» بين لندن والجزائر. وقال ان زيارته «تعتبر دعما اضافيا للعلاقات الثنائية بدليل ان محادثاته مع (الرئيس عبد العزيز بوتفليقة) تناولت العديد من القضايا الثنائية والدولية ومنها على وجه خاص الملف النووي الايراني».

وبعد اللقاء عقد ستروّ الذي يزور الجزائر لاول مرة مؤتمرا صحافيا اعلن فيه ان العلاقات الثنائية تسير في «الاتجاه الصحيح» سواء في «مجال الاستثمار او المبادلات التجارية الي عرفت نموا مضطردا خلال السنوات الاخيرة».

وقال انه تناول مع الرئيس بوتفليقة عدة قضايا منها ما يخص التعاون الثنائي والدعوة الموجهة من رئيس الوزراء توني بلير للرئيس الجزائري لزيارة بريطانيا.

من جهة اخرى كشف المسؤول البريطاني عن بناء مقر جديد لسفارة بلاده بالجزائر واقامة مركز ثقافي جديد لتعويض المبنيين القديمين الموجودين بساحة «اديس ابابا» بالجزائر العاصمة.

وكشف عن برامج مشتركة في المجال القضائي تعهدت بمقتضاه بريطانيا بتكوين قضاة جزائريين.

وبخصوص المطلوبين لدى الدولتين، قال ستروّ ان الجانبين منشغلين بقضية اللاجئين الجزائريين المقيمين في بريطانيا، مضيفا ان قضية تسليم المطلوبين قضائيا «لا تتعلق فقط بوجود اتفاقية ثنائية، بل هناك التزامات قانونية دولية يجب احترامها»، في تلميح واضح بضرورة التأكد من عدم تعرض هؤلاء للتعذيب او انتهاك حقوقهم الاساسية لدى عودتهم الى بلدهم الاصلي.

ولكن ستروّ تحدث عن وجود تقدم في المفاوضات الجارية منذ اشهر بين بلاده والجزائر بخصوص هذه الاتفاقية. وقال «لقد سجلنا تقدما هاما في هذا المجال وننتظر ان نوقع على نص الاتفاقية قريبا».

وبخصوص النزاع في الصحراء الغربية قال ستروّ انه لم يتطرق الى هذه القضية ولكنه اكد دعم لندن لجهود الامم المتحدة الرامية الى انهاء هذا النزاع بالطرق السلمية.

واسهب وزير الخارجية البريطاني في الحديث عن الملف النووي الايراني، ونفى حيازة الدول الغربية ادلة عن نوايا ايران لانتاج اسلحة نووية. وقال «كل ما نملكه مجرد شكوك حول نوايا طهران من وراء برنامجها النووي». واضاف ان طهران «لم تلتزم بالاتفاقات الدولية التي وقعتها» مشيرا الى وجود قناعة لدى الدول الغربية بان ايران «قد تكون لها برامج نووية سرية مما جعلها تدخل في مواجهة معلنة مع المجموعة الدولية».

وبخصوص الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم التي نشرتها صحف غربية، قال ستروّ انه ضد نشرها او اعادة نشرها، ولكنه اشار في مقابل ذلك الى انه لا يوجد أي مبرر للعنف الذي اعقب نشر تلك الرسوم، في اشارة الى المظاهرات الشعبية التي شهدتها عديد العواصم الاسلامية.

وزار ستروّ «المسجد الكبير» بـ«ساحة الشهداء» الذي يعود تاريخ بنائه الى العهد العثماني قبالة حي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة، بعد لقاء جمعه بوزير الشؤون الدينية ابو عبد الله غلام الله. ووُصفت الزيارة بانها رسالة الى كافة المسلمين على موقف لندن المعارض لتصادم الحضارات.

وحل ستروّ في ساعة متاخرة من نهار الاربعاء بالجزائر في زيارة انتهت مساء امس الخميس.

وتطورت العلاقات بين الجزائر ولندن خلال السنوات الاخيرة.

وشهدت هذه العلاقات تحولا محوريا في شقها الامني، خصوصا منذ تفجيرات الحادي عشر ايلول/سبتمبر 2001 بالولايات المتحدة الامريكية.

وبالاضافة الى الشق الامني، كانت العلاقات الاقتصادية محور هذه الزيارة نظرا لارتفاع حجم المبادلات التجارية بينهما من 500 مليون دولار الى حوالي 1,5 مليار دولار خلال السنوات القليلة الماضية.

وجاء في احصائيات رسمية ان حجم المبادلات ينتظر ان يبلغ حوالي 800 مليون دولار سنويا.

وتميزت العلاقات الاقتصادية الجزائرية البريطانية بالتوقيع على صفقة فاقت قيمتها اربعة مليارات دولار لاستكشاف وتسويق الغاز الطبيعي في حقول منطقة عين صالح في اقصى الجنوب الغربي للجزائر. وفازت شركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية بالصفقة.

كوبنهاغن تستثني تونس والمغرب من قائمة الدول الخطيرة على رعاياها

■ كوبنهاغن ـ اف ب: رفعت وزارة الخارجية الدنماركية امس الخميس تونس والمغرب عن لائحتها الدول التي تنصح رعاياها بعدم زيارتها بسبب التوترات التي نجمت عن نشر الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد في صحيفة دنماركية.

الا ان الوزارة دعت على موقعها على الانترنت، رعاياها الراغبين في زيارة تونس "الى اعتماد اقصى درجات الحيطة والحذر».

وقالت ايضا «في ظل الظروف الحالية حيث اثارت الرسوم (التي نشرتها صحيفة) يلاندس—بوستن مشاعر سلبية حادة جدا في صفوف المسلمين، على الدنماركيين ان يعتمدوا اقصى درجات التيقظ».

ودعت الوزارة رعاياها الى «الاطلاع بانتظام قبل زيارتهم وخلالها على الاجواء القائمة وردود الفعل في الدولة (تونس) والتي يمكن ان تتغير من مكان الى اخر ومن فترة الى اخرى».

وبالنسبة الى المغرب، اوصت وزارة الخارجية الدنماركية بالتيقظ، موضحة انه «اضافة الى الوضع الحالى، نعتقد ان هناك خطرا من اعمال ارهابية» في البلد.

وكانت وزارة الخارجية الدنماركية نصحت رعاياها بعدم التوجه الى 22 دولة مسلمة وبينها مصر وتونس والمغرب، على اثر هجمات عنيفة استهدفت ممثلياتها الدبلوماسية في سورية ولبنان. وامس الخميس اعلنت شركة السياحة والسفر «برافو تورز» التي الغت حوالى خمسة الاف حجز في تونس اثر التوترات، انه لا يمكنها اعادة اعتماد هذه الوجهة قبل نيسان/ابريل.